"العقيدة وتحديات العولمة"
– مواقع التواصل الاجتماعي انموذجا–
Islamic Doctrine and the Challenges of Globalization Social Media as a Model

م.د. عائشة عبد الرحمن دحام *

aishah.alnajmawi@uomosul.edu.iq

المستخلص:

يتناول هذا البحث تأثير العولمة الثقافية ومنصات التواصل الاجتماعي على عقيدة المسلم، مع تسليط الضوء على التحديات التي تفرضها هذه المنصات الرقمية في الواقع المتجدد، كونها أصبحت أكثر المؤثرات في التشكيل الفكري والثقافي في النظام العالمي الجديد، ويهدف البحث إلى بيان وقياس مدى تأثير منصات التواصل الاجتماعي على العقيدة سواء أثرت سلبا ام ايجابا، فجاء البحث مشيرا إلى دراسات سابقة ومستندا الى استبيان اجراه الباحث شمل عينة من المستخدمين العرب لتلك المنصات.

وقد أظهرت نتائج الاستبيان أن منصات التواصل الاجتماعي كما انها تسهم في نشر العقيدة الصحيحة وتصحيح المفاهيم الخاطئة، وتوفر بيئة حاضرة مواكبة للتواصل مع العلماء والرد على الشبهات العقدية؛ فإنها تشكل أيضًا بيئة خصبة لانتشار الأفكار الإلحادية والتشكيك في الثوابت الدينية، خاصة بين المراهقين والشباب، كما كشفت الدراسة أن منصتي فيسبوك وإنستغرام هما الأكثر تأثيرًا، وهذا لا يقطع بعدم تأثير المنصات الأخرى.

وخلص البحث الى ضرورة تعزيز ثقة المسلم بدينه وان الإسلام منهج حياة شامل ومتكامل صالح لكل زمان وعصر ومكان، لأنه نظام إلهي أعلم بمن خلق سبحانه، كما يشير البحث إلى ضرورة تعزيز الوعي الرقمي لدى المسلمين، وتوظيف هذه المنصات بشكل إيجابي لنشر العقيدة الصحيحة، مع التأكيد على أهمية الرقابة الذاتية والاعتماد على مصادر موثوقة في اخذ العقيدة، كما يوصي بتضافر جهود المؤسسات الدينية والعلمية لمواجهة التحديات العقدية في عصر العولمة.

الكلمات المفتاحية: العقيدة، العولمة، التحديات، منصات، التواصل الاجتماعي

* جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية.

Abstract:

This study examines the impact of cultural globalization and social media platforms on the faith of the Muslim individual, highlighting the challenges posed by these digital platforms and measure the impact of social media on faith in today's evolving reality, as they have become the most influential in shaping thought and culture in light of the new world order. The study aims to demonstrate, whether negative or positive. The study draws on previous studies and a survey that included a sample of Arab users of these platforms.

The results showed that social media, in addition to its contribution to spreading correct doctrine, correcting misconceptions, and providing an appropriate environment for communicating with scholars and addressing doctrinal doubts, also constitutes a fertile environment for the spread of atheistic ideas and questioning of religious principles, particularly among young people. The study also revealed that Facebook and Instagram are the most influential platforms, although this does not mean that other platforms are ineffective.

The study concludes that Muslims must strengthen their faith in their religion and its validity for all times and places, as it is a divine system that knows best who created it. It also concludes that digital awareness must be enhanced among Muslims and that these platforms must be utilized to disseminate correct doctrine, while emphasizing the importance of self-censorship and reliance on reliable sources in formulating doctrine. It also recommends concerted efforts by religious and scholarly institutions to address doctrinal challenges in the age of globalization.

Keywords: Faith, Globalization, Challenges, Platforms, Social Media

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين؛ الاولين والأخرين، خلق الانسان علمه البيان، أوجب الايمان وشرع الأديان وجاء بالإسلام خاتما تاما كاملا صالحا لكل عصر وأوان، والصلاة والسلام على نبينا محمد سيد الإنس والجان، المعلم الأول والقدوة المهداة، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تمسك بنهجهم وسار على أثرهم؛ نجى في الدنيا وفاز بالآخرة بالجنان...

وبعد...

فإننا نعيش في عصر التحولات الرقمية المتسارعة، أصبحت منصات التواصل الاجتماعي تشكل نظامًا تواصليًا جديدًا يؤثر بشكل عميق في تشكيل الوعي الديني والهويات الثقافية، جاء هذا البحث لدراسة تأثير هذه المنصات الرقمية على العقيدة الإسلامية، حيث تحولت هذه الوسائل إلى ساحة للتفاعل والتأثير بين نشر المعرفة الدينية الأصيلة وترويج الشبهات العقدية.

تكمن المشكلة البحثية الأساسية في تنامي ظاهرة التشكيك في الثوابت العقدية عبر المنصات الرقمية، وانتشار ظاهرة الاحاد مع ضعف وانحراف الفهم للعقيدة الإسلامية الصحيحة، تقابلها محدودية الاستراتيجيات الفاعلة لمواجهة هذا التأثير، وتتمحور الدراسة حول كيفية تأثير منصات التواصل الاجتماعي على العقيدة الإسلامية في سياق العولمة الثقافية، وكيفية تعظيم الاستفادة من الجوانب الإيجابية مع تخفيف حدة الآثار السلبية.

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من معالجتها لقضية بالغة الحيوية ترتبط بهوية الأمة الإسلامية في العصر الرقمي، حيث تسهم في تقديم رؤية علمية متكاملة لتأثير العولمة الرقمية على الثوابت الدينية، كما تعمل على سد فجوة بحثية ملحوظة في مجال الدراسات الإسلامية الرقمية.

فجاء البحث بهدف تحقيق عدة غايات علمية وعملية، أهمها تحليل الآليات التي تؤثر بها منصات التواصل على المفاهيم العقدية، ورصد أشكال التشكيك العقدي المنظم عبر هذه الوسائل، وصولاً إلى اقتراح آليات عملية لحماية الهوية العقدية في البيئة الرقمية المعاصرة.

اشتمل البحث على محورين تناول المحور النظري مفهوم العقيدة والعولمة ومنصات التواصل الاجتماعي، من حيث تعريف المصطلحات بما يعطي فكرة متكاملة وممهدة للموضوع، ثم تكلم عن علاقة العقيدة الإسلامية بالعولمة، ثم جاء المحور العملي مشتملا على استبيان طبق على شريحة من مستخدمي تلك المنصات من مختلف الجنسيات المسلمة، ثم تضمن تحليل لنتائج الاستبيان، ودراسة الاثار الإيجابية والسلبية المؤثرة في عقيدة المسلم، والتي تنتج عن استخدام تلك المنصات، وسبل مواجهة الآثار السلبية منها.

اعتمد البحث على منهجية تطبيقية علمية دقيقة تجمع بين المنهج الوصفي التحليلي والأداة الميدانية المتمثلة في استبيان إلكتروني شمل اكثر من ١٠٠ شخص، تمحورت أسئلة الاستبيان حول تحديد طبيعة الآثار الإيجابية والسلبية لمنصات التواصل على العقيدة، وإمكانيات توظيف هذه المنصات في نشر

العقيدة الصحيحة، وقياس مدى انتشار الشبهات العقدية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، تم اختيار العينة بعناية لتشمل مستخدمي التواصل الاجتماعي بنسبة ٦١% إناث و٣٩% ذكور، كما تضمن البحث التركيز على المنصات الرئيسية (فيسبوك، تويتر (اكس)، إنستغرام)، مع اقتصار العينة على فئة المستخدمين المسلمين العرب (١٨-٤٠ سنة)، خلال الفترة الزمنية ٢٠٢٥.

حرص الباحث على التأكد من صدق وثبات الأداة البحثية من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين والخبراء، استخدم البحث الحزمة الإحصائية (SPSS) لتحليل البيانات الكمية وتحقيق النتائج العلمية الدقيقة.

ثم ختم البحث بأهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة التطبيقية، ثم التوصيات التي تفتح الباب الى دراسات اشمل، واستراتيجيات أعمق في التعامل مع تلك المنصات بهدف حماية العقيدة الإسلامية الصحيحة ونشرها بين النشء والتمسك بها في خضم كل الموجات العاتية التي تعصف بها، والحمد لله أولا واخرا.

المحور النظري

مفهوم العقيدة والعولمة ومنصات التواصل الاجتماعي

المطلب الاول

تعريف بمصطلحات العنوان

أولا: العقيدة

العقيدة لغة قال ابن فارس عقد:" العين والقاف والدال أصل واحد يدل على شد وشدة وثوق، وإليه ترجع فروع الباب كلها"[١].

وقال الراغب الأصفهاني: " العقد الجمع بين أطراف الشيء، ويستعمل ذلك في الأجسام الصلبة كعقد الحبل وعقد البناء، ثم يستعار ذلك للمعاني نحو :عقد البيع والعهد وغيرهما، فيقال :عاقدته وعقدته، وتعاقدنا وعقدت يمين"[٢].

[١] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٤/ ٨٦.

[٢] الأصفهانى، المفردات في غريب القران، ٥٥٠.

وقال الفيومي: " اعتقدت كذا: عقدت عليه القلب والضمير، حتى قيل :العقيدة ما يدين الإنسان به، وله عقيدة حسنة سالمة من الشك"[١].

ومن هذه النصوص نلاحظ أن مدار كلمة "عقد "مأخوذة من العقد، وهو نقيض الحلّ، وهو يدل على الشدة والوثوق والثبات والصلابة في الشيء، ومن هنا جاء تعريف العقيدة والاعتقاد، وأطلقت العقيدة على" الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده"[٢].

تعريف العقيدة في الاصطلاح الشرعي:

من المعنى اللغوي السابق يتضح تعريف العقيدة في الاصطلاح الشرعي فالارتباط بينهما ظاهر؛ لأن هذا الذي جزم بالشيء، وصمم عليه، قد ألزمه قلبه، وربطه عليه، وشده بقوة، بحيث لا يتفلت منه أبد، وعليه عرفت العقائد على انها: الأمور التي يجب أن يصدق بها قلبك، وتطمئن إليها نفسك، وتكون يقينا عندك، لا يمازجه ريب ولا يخالطه شك، وأما علم العقيدة الإسلامية يعرف بأنه: العلم بالقواعد والأحكام الشرعية العقدية المكتسب من الأدلة اليقينية، ورد الشبهات عن دلائلها ومسائلها.[٣]

فالعقيدة الاعتقاد الجازم المطابق للواقع لا يقبل شكا ولا ظنا، كما أنها " لا تعتمد على جانب واحد من جوانب الحياة :النفسية الوجدانية، والإرادية، والعقلية، ولكنها تتصل بها جميعا اتصالا وثيقا، ولا تكمل شخصية الفرد إلا إذا تضامنت شخصيته ونواحيه النفسية، وعملت كلها على تكوين عقيدته وباعدت بذلك بينه وبين كل تضارب أو صراع بين قواه المتعددة، وحل مكان ذلك الوئام والانسجام، وتم قبول العقل ورضا النفس واطمئنان القلب، وذلك هو كمال الشخصية وكمال العقيدة أيضا"[٤].

ثانيا: العولمة

تعددت وتشعبت تعريفات العولمة وفق المجالات المختلفة فهناك عولمة اقتصادية وعولمة ثقافية وعولمة اجتماعية وهكذا، وكما أن الناس اختلفوا فيها ما بين مندد ومسدد، اختلفوا في أصل الكلمة اللغوي.

---

[١] الفيومي، المصباح المنير،٤٢٣.

[٢] نخبة من اللغويين، المعجم الوسيط، ٢/ ٦١٤.

[٣] ينظر: صالح بن درباس الزهراني، مصطلح العقيدة دراسة تاصيلية،١١١.

[٤] عثمان جمعة ضميرية، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية ، ١٢١.

العولمة لغة:

كأصل لغوي للمصطلح قد يكون دخيلا على اللغة العربية، فقد ذهب جماعة من اللغويين الى جواز اختراع ألفاظ وكلمات في اللغة العربية على وزان الألفاظ والكلمات الموجودة فيها، وقالوا أن العولمة: هي المصدر من عولم، وهو فعل مستحدث في اللغة العربية، اشتقاقًا من لفظ عالم، والمعنى اللغوي للعولمة: إكساب الشيء أو الأمر أو الشخص صفة العالمية، وهذه العولمة هي ترجمة لكلمة "Globalization " المستحدثة بدورها في اللغات الأوربية، والمأخوذة من "Glob" أي: الكرة الأرضية وإن كان العالَم في أصل استعماله أوسع كثير من الأرض، إذ هو الكون كله لا الأرض وحدها، لكن المجاز قام بدوره هنا، فاستخدم الكل وأريد به الجزء، وهذا أمر معروف في الاستعمالات اللغوية، وليس في الفعل عولم أية مشكلة من الناحية الاشتقاقية[١].

تعريف العولمة اصطلاحا:

حين يحاول الباحث تعريف العولمة تعريفًا علميًا دقيقًا، يجد صعوبة في ذلك رغم شيوع المصطلح وهيمنته في الخطابات السياسية والاقتصادية والإعلامية، فالمؤسسات الغربية لم تُجمع على تعريف موحد للعولمة، وربما لا ترغب في ذلك، رغم طرحها لأهداف النظام العالمي الجديد الذي تُعد العولمة أداة لتطبيقه، وغالبًا ما تُبنى التعريفات على أفكار متناثرة تصدر عن شخصيات سياسية واقتصادية مؤثرة، مما يعكس أن العولمة مشروع ما زال في طور التشكّل وقابل للتغير وفق المتغيرات التاريخية وردود أفعال الشعوب. ومع ذلك، تبقى الفكرة الجوهرية للعولمة معروفة، وإن تعمّد أصحابها عدم تحديدها بدقة، و" Globalization تعني جعل العالم ذا توجه واحد مسيطر عليه تقنيا وثقافيا في اطار حضارة واحدة وهذا هو المعنى الذي حدده المفكرون باللغات الاوربية للعولمة بالانكليزية والألمانية.[٢]

وفي تعريف جامع للعولمة الثقافية تحديدا تعرف على أنها :" المجتمع الذي تتكامل فيه نشاطات وسائل الاتصال والإعلام الجماهيرية التقليدية، وتتسع فيه إمكانيات جمع وحفظ وإعداد ونشر المعلومات المقروءة والمسموعة والمرئية، من خلال التكامل مع شبكات الاتصال والمعلومات الإلكترونية الرقمية الدولية دائمة التطور والنمو والاتساع والتي تشكل بالنتيجة وسط إعلامي مرئي ومسموع ينشر معلوماته عبر قنواته

[١] ينظر: مناهج جامعة المدينة العالمية، ١/ ٥٩٥.

[٢] ينظر: زهير سعد عباس، ظاهرة العولمة وتأثيراتها في الثقافة العربية، ٢٢.

التي تشمل حتى وسائل الاتصال والإعلام الجماهيرية التقليدية من خلال شبكات الاتصال والمعلومات المحلية والإقليمية والدولية، وهو المجتمع الذي تختفي معه الحدود الجغرافية والسياسية للدول التي تخترقها شبكات الاتصال والمعلومات التي تشكل تهديداً مباشراً وخطيراً للأمن الوطني وقوانين الدول وللأعراف والتقاليد داخل المجتمعات المختلفة، وخاصة في الدول الأقل حظاً من التطور والنمو بشكل عام"[١].

ثالثا: منصات التواصل الاجتماعي

اصبحت شبكة الانترنت أحد اهم مصادر المعرفة في وقتنا الحالي، فهي تعتبر الوعاء الضخم من اوعية المعلومات الذي يتضمن جميع فروع المعرفة الإنسانية، ومن ثم أصبح من اليسير استخدام شبكة الانترنت في التواصل الاجتماعي والبحث، بل وفرت شبكة الانترنت العديد من الخدمات لمستخدميها فهي توفر الوقت والجهد والتكلفة للباحثين والطلبة والمنتجين والمستهلكين وعموم المستخدمين للشبكة.[٢]

أما مفهوم "منصات التواصل الاجتماعي " فهو مثير للجدل؛ نظرا لتداخل الآراء والاتجاهات في دراسته، فقد عكس هذا المفهوم التطور التقني الذي طرأ على استخدام التكنولوجيا، وأُطلق على كل ما يمكن استخدامه من قبل الأفراد والجماعات على الشبكة العنكبوتية العملاقة.

وتعرف منصات التواصل الاجتماعي بانها وسائل تواصل والتي من خلالها ينشئ المستخدم حساب يمكنه من التواصل عبر شبكة الإنترنت مع غيره من الأشخاص إلكترونيا؛ لمشاركة المعلومات والأفكار والآراء والرسائل وغيرها من المحتوى المكتوب والمرئي والصوتي والملفات، ومن أمثلة هذه المنصات Facebookو Twitter و Snapchat و Instagram و WhatsApp وYouTube، ومنها كذلك ما يكون له جانب مهني مثلLinkedIn ، وقد تدخل من ضمنها المدونات مثل WordPress وBlogger .

واذا اردنا تعريف تلك المنصات فهي " عبارة تستخدم لوصف أي موقع على الشبكة العنكبوتية يتيح لمستخدمه وضع صفحة شخصية عامة معروضة، ويسمح إمكانية تكوين علاقات شخصية مع المستخدمين الاخرين الذين يقومون بالدخول على الصفحة الشخصية، منصات التواصل الاجتماعية يمكن ان تستخدم

[١] حنان بنت شعشوع الشهري، أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية، ٢٩.

[٢] ينظر: عبد الرحمن الشاعر، منصات التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، ٢٥.

لوصف المنصات ذات الطابع الاجتماعي مجموعات النقاش الحي، غرف الدردشة وغيرها من المنصات الاجتماعية الحية".[١]

كما تدل أيضا على منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية، يتم من خلالها التواصل فيما بين الأفراد سواء داخل الدولة أم على المستوى العالمي تجمع بين ال عديد من الشباب الذين تتلاقى اهتماماتهم نحو موضوع معين، او هواية معينة يمارسونها من خلال منصات التواصل الاجتماعي حيث يتم التواصل فيما بينهم بشأنها.

وكنتيجة لتنامي ظاهرة العولمة ظهر مفهوم الإعلام الجديد "منصات التواصل الاجتماعي" كمفهوم يتمحور حول الإعلام الديناميكي التفاعلي الذي يجمع بين النص والصوت والصورة في ملف واحد، والذي يشارك فيه القارئ أو المتلقي أو الجمهور بصورة عامة بدلا من أن يكون مستقبلا للرسالة الإعلامية فقط ومتأثرا بمضمونها، حيث أدى التطور التكنولوجي دوراً فاعلا ومهماً في إضفاء ما يعرف بالتفاعلية على هذا النوع من الإعلام، فأصبح بإمكان المستفيد التفاعل مع الطرح الإعلامي وقراءته والتعليق عليه، بل أصبح هذا المستفيد في بعض الأحيان هو صانع المادة الخبرية نصا وصورة وتعليقا، ومن ثم أصبح مشاركا حقيقيا في العمل الإعلامي، ومن أهم أدوات الإعلام الجديد منصات الشبكات الاجتماعية على الإنترنت؛ الفيسبوك وتويتر (اكس) التي استطاعت أن تخلق إعلاماً مختلفاً عن الإعلام التقليدي في الطرح والتفاعل، وسرعة نقل الخبر وتدعيمه بالصورة الحية المعبرة، ففي الظروف الطارئة والأحداث العالمية استطاعت هذه الشبكات أن تتفاعل مع هذه الأحداث على مدار الساعة، وتنقل الحدث أولا بأول ومن مكان حدوثه، ويواكب هذا النقل سرعة انتشار مذهلة لا يستطيع الإعلام التقليدي مجاراته بأي حال من الأحوال وتحت أي ظرف من الظروف، ومن دون شك فإن وسائل الإعلام الجديدة تؤدي بجدارة مهمة الترويج للقيم الثقافية للعولمة، ونشرها في مختلف مناطق العالم، فهي قادرة على تحقيق مساعي العولمة لتنميط ثقافات الشعوب، و قادرة على تجسيد ما يرمي إليه الإعلام الغربي عبر الفيسبوك وتويتر (اكس)، التي يعتبرها العديد من الكتاب و المختصين وسيلة لنشر قيم العولمة الغربية بجدارة، وتحقيق غايات خاصة في المجال الثقافي فهي العربة التي تنقل عدة ثقافات وقيم وأنماط سلوكية و مضامين لعدة متلقين في كل أنحاء العالم، بكل سهولة و بتكلفة قليلة.

[١] عبد الفتاح كنعان، الاعلام والمجتمع، ١٧٢.

والمجتمع الافتراضي الموجود على شبكة الإنترنت والذي يتيح التواصل بين الأفراد في بيئة افتراضية يجمعهم فيها الاهتمام أو الانتماء المشترك لفكرة أو رأى أو مكان أو هواية أو فئة معينة في نظام عالمي لنقل المعلومات إلكترونيا بسرعة ودقة متناهية، كما تخدم منصات التواصل الاجتماعي عادةً للتفاعل مع الأصدقاء والعائلة، ويبلغ عدد مُستخدمي هذه المنصات أكثر من ٣ مليار مُستخدِم حول العالم.

المطلب الثاني

العلاقة بين العقيدة الإسلامية والعولمة الثقافية

يعترف الإسلام بالتعددية الثقافية والفكرية والحرية الدينية، كما يعترف باختلاف الأمم وبحق الامة في البقاء والدفاع عن خصوصياتها وموروثاتها، فهو يسعى إلى الاعتزاز بالعقيدة والإعلان عنها في عزة كما يغرس فيه فضيلة، ولما" كانت رسالة الإسلام هي خاتمة الرسالات السماوية، وكان الإسلام خاتم الأديان، ورسوله الكريم خاتم الرسل، فإن من الضروري أن تكون الحضارة المؤسسة على هذه الرسالة الخاتمة حضارة متطورة تستطيع أن تسع كل تطورات الحياة الإنسانية بحيث تواجه ما يجد في حياة الإنسان من تطورات، ولا تقف جامدة إمام متغيرات الحياة البشرية في واقعها الفردي والاجتماعي، ولا تقف عاجزة عن الفصل في القضايا المتجددة لهذا المجتمع البشري في بيئاته المختلفة والمتنوعة في نشاطها الإنساني وأعرافها وأنظمة حياتها " [١].

وهذا هو الفرق بين العالمية والعولمة، فالإسلام دين للعالمين جميعا، أما العولمة فهي تريد أن تطبق في العالم نظاما تعليميا حياديا موحّدا يقوم على المادية بحتة، ولا يترك للدارسين فرصة لدراسة الإسلام على انه نظام حياة، بل دين مثل غيره من الأديان يشتمل على طقوس وعبادات، ويترك للفرد حرية ممارسة هذه الطقوس الدينية أو تركها، كما أنها تعتمد على نوع من الوثنية المعاصرة، فهي تدعو إلى نوع من التعامل مع الغير على أساس المصلحة الاقتصادية والسياسية والعلمية، بعيدا عن إيلاء القيم الخلقية والدينية أي اهتمام، لأن هذه القيم في اعتقادها تعيق التواصل الكوني كما تراه، كما تعيق تسويق مشروعها الحضاري في سعيها إلى هيمنة حضارية.

[١] مصلح النجار، الوافي في الثقافة الإسلامية، ١٧٠.

ويفجر تضخم نظام العولمة واكتساحه معظم بلدان العالم، أزمة حضارية لم تعرفها البشرية من قبل، فبينما تطرح الأمم المتحدة الحوار بين الحضارات والثقافات بديلاً عن الصراع فيما بينها ، تدفع العولمة بقوة، في اتجاه الصدام على مختلف الأصعدة، وتخلق المناخ الدولي الذي يذكي الصراع على جميع المستويات، مما يتعارض كلياً مع قواعد القانون الدولي الذي يقرّ بالخصوصيات الثقافية والحضارية للأمم والشعوب، ويكفل حق الفرد والجماعة في التشبث بها والعيش في كنفها، وما الحملات المغرضة التي تشنها بعض الأطراف والجهات في الغرب على الإسلام والمسلمين، وعلى دول العالم الإسلامي، إلا نتيجة من نتائج الوضع الدولي الحالي الذي نشأ عن سياسة الكيل بمكيالين في التعامل مع القضايا الدولية، وإلزام المجتمع الدولي بانتهاج نظام واحد ذي أفق مغلق، يكرس القوة والغطرسة وروح الهيمنة قانوناً واجب التطبيق على الأمم والشعوب جميعاً.[١]

والعوق الذي يظهر في منهجها والخطأ الذي يتقاطع مع كثير من القيم والثقافات؛ إنها تسير ضد منطق التاريخ، إذ ليس من المعقول أن يتم تهميش الهويات أو إلغاؤها بعد أن تشكلت عبر عشرات الآلاف من السنين وتحولت إلى مكون للأمم، ليس مجرد مكون ثقافي أو ديني أو أخلاقي، بل يمكن على سبيل الاستعارة أن نقول :إنها مكون بيولوجي مثل الكروموسوم المسؤول عن نوع الجنس البشري، فالبشر مختلفون ومتفقون، متميزون ويمكنهم العيش بهذا التمايز والإسهام في سعادة الإنسان، أما تحويل البشرية إلى هوية ثقافية واحدة فأمر مناقض للتاريخ، فليست هناك ثقافة عالمية واحدة، وليس من المحتمل أن توجد في يوم من الأيام، وإنما وجدت، وتوجد وستوجد ثقافات متعددة متنوعة تعمل كل منها بصورة تلقائية، أو بتدخل إرادي من أهلها، على الحفاظ على كيانها ومقوماتها الخاصة، من هذه الثقافات ما يميل إلى الانغلاق والانكماش، ومنها ما يسعى إلى الانتشار والتوسع"[٢].

ان جوهر عملية العولمة الثقافية تنطوي على ثلاث امور اساسية الهدف منها صياغة ثقافة كونية عالمية لها قيمها ومعاييرها الغرض منها ضبط سلوك الامم والشعوب وبالتالي دفع العالم نحو التوحيد في السمات والخصائص، وهذه الامور تتجلى في ضرورة انتشار المعلومات الفكرية بحيث تصبح متاحة لدى

[١] ينظر:عبد العزيز التويجري، العالم الإسلامي في عصر العولمة، ٨٥ – ٨٦.

[٢] محمد عابد الجابري، العولمة والهوية الثقافية.

الجميع، والقيام بتذويب الحدود بين دول العالم بحيث يصبح قرية واحدة او عالم واحد، والعمل على زيادة معدلات التشابه والتجانس بين الجماعات الإنسانية.[١]

كما اثرت العولمة الثقافية بشكل كبير على اللغة العربية اللسان الحقيقي المعبر عن الهوية وكذلك الدين والعقيدة والتراث الحضاري الخاص بالشعوب، فقد تم اكتساح اللغات الاجنبية على اللغة المحلية للشعوب وخاصة النامية، وحتى المتقدمة منها، ولعل اللغة التي تسيطر هي اللغة الانجليزية التي تدعى اللغة الحية وهي اللغة العالمية التي يتغنى بها غالب الناس[٢].

وبذلك يصبح الانسان المسلم كائن استهلاكي في حياته الفكرية والثقافية والمادية والاجتماعية، ينتظر ما تصدره اليه الشركات الانتاجية العالمية، ويصبح بذلك فكر الأمة الإسلامية فكر مستهلك اكثر منه منتج، فقد استطاعت شبكات التواصل الاجتماعي أن تغير طبيعة بعض المناقشات الفكرية والعقدية، والتي ظلت لقرون من الزمن حكرا على فئة خاصة من المجتمع الإنساني، فنقلتها إلى مستوى أوسع، وحرية تعبير أكبر، وفئات متعددة المشارب الثقافية والدينية والإيديولوجية، فأعطت الحق في إنشاء العديد من المنابر الفكرية وفق خاصية المجموعات، خاصة في تطبيق الفايسبوك والتيكتوك، لمناقشة مسائل عقدية ووجودية على درجة كبيرة من الأهمية، سواء على المستوى الفردي أو الاجتماعي، فبالإضافة إلى المجموعات الدينية والفكرية التي تعالج مثل هذه المسائل، نلاحظ انتشار العديد من المجموعات الالحادية في الفضاءات الشبكية، فقد انفتح الملحدون على شبكات التواصل الاجتماعي، لقناعتهم أنها توفر لهم مساحة أكثر حرية في التعبير عن آرائهم، ونشر الفكرة الإلحادية بسهولة ويسر، كما ان بعض هذه المنصات عبارة عن مدونات شخصية مؤثرة في المشهد الإلحادي، وبعضها الآخر تابع لمؤسسات وهي أشد تأثيرا[٣].

والمسلم اليوم يعيش في عصر ازدادت فيه روابط وعلاقات المجتمعات الإنسانية كلها، وتشابكت مصالحها، وتيسرت وسائل الانتقال والاتصال فيما بينها ، حتى قيل : إنَّ العالم اليوم أصبح كله قرية صغيرة، و بسبب ازدياد تلك المجتمعات ، وتشابك المصالح نشأ صراع بين قيم المجتمعات ، وكان الصراع

[١] ينظر: ليلى العاني، تأثير العولمة الثقافية على الهوية الإسلامية، ١١٩.

[٢] ينظر: محمد زغو، اثر العولمة على الهوية الثقافية للافراد والشعوب، ٩٧.

[٣] ينظر: اسيا شكيرب، زكية غرابة، الالحاد الجديد عبر شبكات التواصل الاجتماعي صفحة شبكة " الملحدين العرب" على الفايسبوك انموذجا ، ١٩.

العقدي على رأس قائمة الصراعات؛ إذ أهم ما في الدين هو العقيدة ولذلك يُعد الهدف الأول والرئيس للمتحاربين في حلبة الصراع الحضاري .

وإذا أردنا أن نوضح العلاقة بين العقيدة والعولمة، فإن المعادلة الصحيحة ستكون كالتالي؛ العقيدة هي الإطار المرجعي الذي يحافظ على الهوية، ويوجه الفكر والسلوك الإنساني، بينما العولمة ظاهرة كونية تفرض تحديات وفرصاً متعددة تتغير بتغير العصر، وبذلك يتضح الارتباط بينهما؛ إذ تمثل العقيدة قوة ضابطة للتفاعل مع العولمة بما تحمله من ضغوط قد تؤثر في الثبات العقدي، أو آفاق جديدة تتيح للتواصل الحضاري والانفتاح الإنساني.

المحور العملي

تأثير منصات التواصل الاجتماعي على العقيدة الإسلامية

المطلب الأول

بيان تأثير المنصات على العقيدة

في الصراع العقدي يحاول كلّ واحد من المتصارعين أن يهدم عقيدة الآخرين وأصولهم الدينية، ويُشكك فيها، عن طريق وسائل اتصالات مختلفة تعرض على مئات الملايين مختلف الأفكار والعقائد، وتبثّ أساليب العيش وأنماط السلوك المخالفة للقيم التي درج عليها الخصوم.

ونرى أن المتأثر الأول بهذه المفاهيم والأفكار هم شرائح عديدة من الشباب والمراهقين وحديثي التعلم، وضعاف الهمة في أخذ أحكام الشرع، وأتباع التقليد والرغبة في كل جديد، ومما لا ينتطح فيه عنزان، ولا يكاد يتنازع فيه اثنان، أنَّ الإسلام، وشبابه ، وعقيدته هم أول المستهدفين بهذا الصراع، فإن أخطر الأخطار التي تواجه المسلمين اليوم هو حملهم على قبول ذهنية الاستسلام والاحتواء، وقسرهم على التحرك داخل دائرة الفكر الوافد الغريب عن دينهم وقيمهم، أثرت العولمة على عقيدة المسلمين في الله تعالى، وفي الملائكة، والكتب والرسل، واليوم الآخر، وغيرها من الغيبيات، بين تشكيك، وقلة يقين، وضعف إيمان بالحساب، ولا مبالاة بالعواقب، واستخفاف بالحلال والحرام[1].

[1] ينظر: محمود الصوفي، تحديات العولمة أمام العقيدة الإسلامية، ٥٩.

وليكون البحث أكثر صلة بالواقع قامت الباحثة بإجراء استبيان على فئة من مستخدمي تلك المنصات، وذلك بالاستعانة بأشهر المؤثرين على منصات التواصل الاجتماعي في مدينة الموصل – العراق حيث تمت الإجابة على رابط الاستبيان من قبل شريحة تضمنت اكثر من ١٠٠ مستخدم من مختلف الاعمار والمستويات العلمية، والبلدان العربية المسلمة، وكانت أهم المسائل التي تناولها الاستبيان العمر، والجنس والبلد والتحصيل العلمي، والساعات التي تقضى في المجتمعات الافتراضية، ونوع المحتوى المتابع، وما هي التأثيرات الإيجابية أو السلبية على عقيدة الفرد المسلم، وقد اخترنا منها ما يخدم البحث ويسلط الضوء على أهم النقاط التي تؤثر فيها منصات التواصل الاجتماعي على عقيدة المسلم، فكان الاستبيان كما سيأتي:

نتائج الاستبيان: تقدم هذه النتائج عرضا لخصائص عينة الدراسة ومدى تفاعلها مع منصات التواصل الاجتماعي ذات المحتوى الديني من خلال الجداول والرسوم البيانية المعتمدة.

الجدول(١) التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة (التكرارات والنسب المئوية)

المتغير	الفئة (الإجابة)	عدد الأفراد	النسبة المئوية
الجنس	أنثى	٦٤	٦١.٥٤
الجنس	ذكر	٤٠	٣٨.٤٦
العمر	١٨ – ٢٥	٥٤	٥١.٩٢
العمر	٢٥ – ٤٠	٣٠	٢٨.٨٥
العمر	< ١٨	١٢	١١.٥٤

الجدول(٢) العلاقة بين الجنس ومتابعة الصفحات الدينية على منصات التواصل الاجتماعي

الجنس	نعم، بانتظام	أحيانًا	المجموع
ذكر	٣١	٩	٤٠
أنثى	٥٤	٩	٦٣

الجدول(٣)تلخيص أبرز الجوانب الإيجابية والسلبية لاستخدام منصات التواصل الاجتماعي على العقيدة الإسلامية

الجوانب السلبية	الجوانب الإيجابية
انتشار الشبهات	انتشار العقيدة الصحيحة
كثرة الجدل الديني غير العلمي	تصحيح المفاهيم الخاطئة
وجود دعاة غير متخصصين	نشر مقاطع للدعاة المعروفين
إثارة الشكوك حول العقيدة	سهولة الوصول للمحتوى الديني

الجدول (٤) خصائص استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لعينة الدراسة

السؤال	الفئة	عدد الأفراد	النسبة المئوية
كم ساعة تقضيها يوميا	أقل من ساعة	٤	٣.٨٥
كم ساعة تقضيها يوميا	من ١ إلى ٣ ساعات	٤١	٣٩.٤٢
كم ساعة تقضيها يوميا	أكثر من ٣ ساعات	٥٩	٥٦.٧٣
الغرض من الاستخدام	التواصل الاجتماعي والترفيه	٤٦	٤٤.٢٣
الغرض من الاستخدام	الدين والتوعية الإسلامية	٤٠	٣٨.٤٦
الغرض من الاستخدام	التعليم والثقافة	١٨	١٧.٣١
نوع المحتوى الديني المفضل	الفقه والعقيدة	٢٢	٢١.١٥
نوع المحتوى الديني المفضل	النصائح التوعوية	٣٦	٣٤.٦٢
نوع المحتوى الديني المفضل	المحاضرات والخطب الدينية	٤٦	٤٤.٢٣

الشكل (١) توزيع عينة الدر

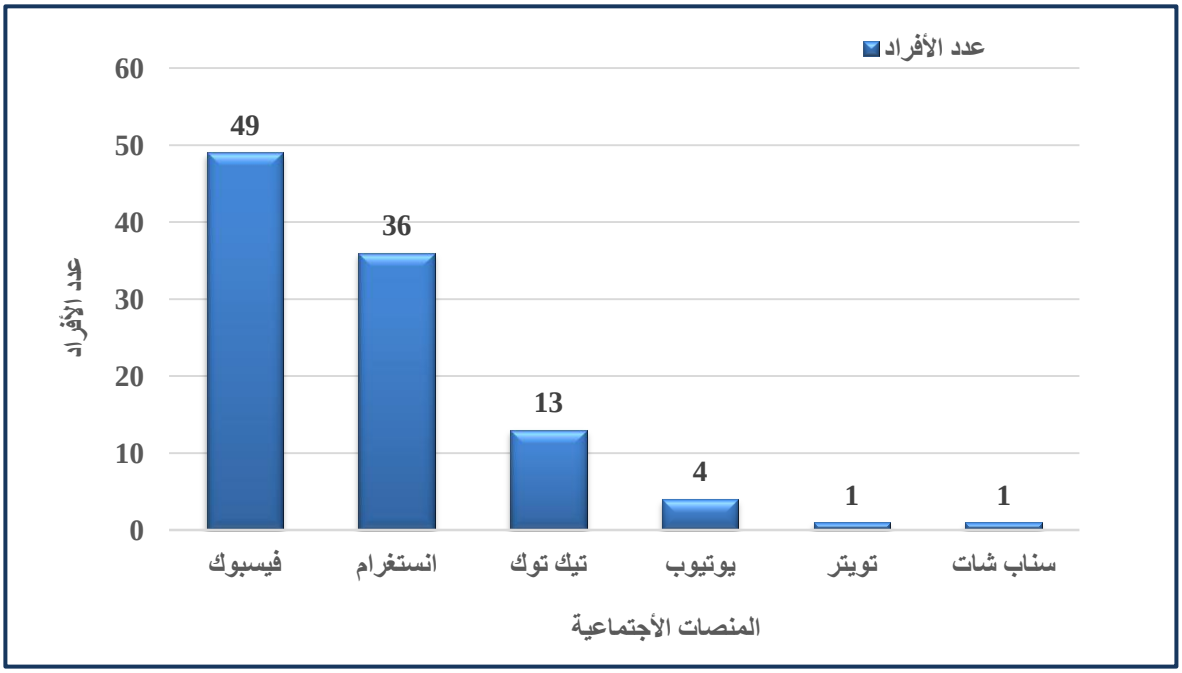

اسة حسب اكثر منصات التواصل الاجتماعي تأثيرا على العقيدة الاسلامية

الشكل (٢) توزيع عينة الدراسة حسب الجنس ومتابعة الصفحات الدينية على منصات التواصل الاجتماعي

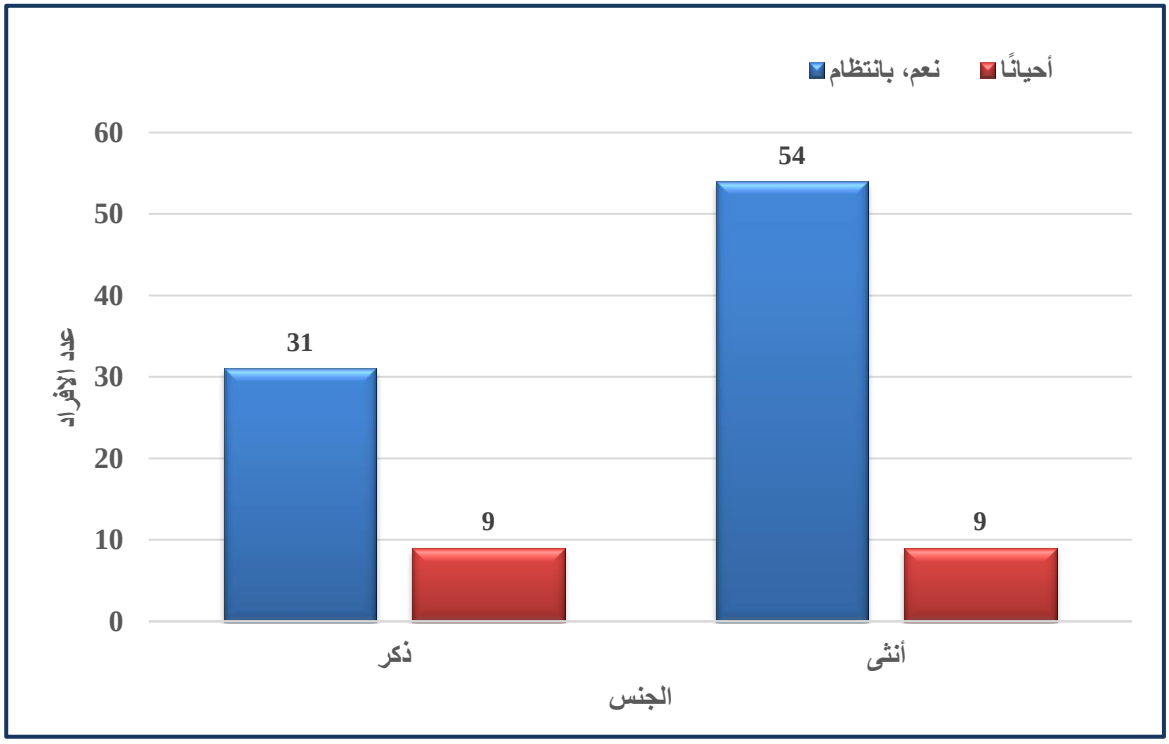

مناقشة نتائج الاستبيان:

أظهرت نتائج **الجدول الأول** أن الفئة العمرية (من ١٨ إلى ٢٥ سنة) كانت هي الفئة الأكثر استخداما لمنصات التواصل الاجتماعي، وهو ما يتفق مع الواقع الرقمي المعاصر في العالم العربي، حيث تمثل هذه الفئة الأكثر انخراطا في منصات التواصل، سواء لأغراض دينية أو ترفيهية، كما أوضحت النتائج أن نسبة الإناث اللواتي يتابعن هذه المنصات أكبر من نسبة الذكور، وهو ما يؤكد أن المرأة العربية باتت أكثر حضورا وتفاعلا في الفضاء الرقمي الديني تحديدا، وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه الدراسة التي أكدت أن الشابات يمثلن الفئة الأكثر نشاطا في متابعة المحتوى الديني عبر منصات التواصل الاجتماعي مقارنة بالذكور ويرجع ذلك إلى عوامل تتعلق بالثقافة الاجتماعية والحاجة الروحية لدى هذه الفئة في ظل التغيرات المتسارعة[١]، كما أظهرت نتائج دراسة أن الشباب بوجه عام خاصة في الفئة العمرية(١٨ إلى ٢٥

[١]ينظر: خالد حامد أبو قوطة، فعالية منصات التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الديني لدى الشباب الفلسطيني، ٨٩ – ١٠٧.

سنة) يمثلون الشريحة الأكثر تعرضا وتأثرا بالمضامين الرقمية الدينية، وأن النساء يظهرن حرصا أكبر على المتابعة المستمرة لمثل هذه الموضوعات مقارنة بالذكور[١]، وهذا ما سياتي الحديث عنه.

وفي معرفة أي من الجنسين أكثر متابعة ونشاطا على تلك المنصات اظهرت نتائج **الجدول الثاني** أن نسبة متابعة النساء للصفحات الدينية عبر منصات التواصل الاجتماعي تفوق نسبة الذكور، حيث بلغ عدد الإناث اللواتي يتابعن بانتظام ٥٤ مقابل ٣١ من الذكور، في حين كانت نسب المتابعة أحيانا متقاربة بين الجنسين هذه النتيجة توضح أن النساء يظهرن اهتماما أكبر بالمحتوى الديني المتداول عبر المنصات الرقمية مقارنة بالذكور.

وهذا ما اظهرته نتائج **الشكل الثاني** أن نسبة متابعة النساء للصفحات الدينية على منصات التواصل الاجتماعي تفوق نسبة الذكور إذ بلغ عدد الإناث اللواتي يتابعن بانتظام ٥٤ في حين بلغ عدد الذكور ٣١ في حين أظهرت المتابعة أحيانا نسبا متقاربة بين الجنسين هذه النتيجة توضح أن النساء أكثر حرصا على متابعة المحتوى الديني عبر المنصات الرقمية.

تتفق هذه النتائج مع ما بينته الدراسة التي أكدت أن النساء يظهرن اهتماما أكبر بالمحتوى الديني نظرا لحاجتهن المتزايدة للطمأنينة الروحية والبحث عن محتويات تتلاءم مع الجوانب الاجتماعية والدينية في حياتهن، كما أشارت دراسة (لطيف، ٢٠٢٢، ٢٠٠- ٢١٨) إلى أن الفئة النسوية تمثل النسبة الأكبر في متابعة الصفحات الدينية مقارنة بالذكور الذين يتوجهون أكثر نحو المحتويات الترفيهية والإخبارية.

وفي جانب تأثير تلك المنصات على العقيدة أظهرت نتائج **الجدول الثالث** أن منصات التواصل الاجتماعي لها تأثير مزدوج على العقيدة الإسلامية؛ فقد تمثلت الجوانب الإيجابية في نشر العقيدة الصحيحة، وتصحيح المفاهيم المغلوطة، إضافة إلى سهولة الوصول للمحتوى الديني الموثوق، بينما تمثلت الجوانب السلبية في انتشار الشبهات، وكثرة الجدل غير العلمي، وتعدد المصادر غير المتخصصة، وتتوافق هذه النتائج مع ما أوضحته الدراسة التي أكدت أن المنصات الرقمية توفر بيئة ملائمة لنشر القيم الدينية الإيجابية، وتعزيز ثقافة التسامح لكنها في ذات الوقت تتيح المجال لانتشار المفاهيم الخاطئة، بسبب ضعف

[١] ينظر: فهد يحيى سميح، تأثير الإعلام الاجتماعي على الوعي الديني لدى الشباب في المجتمع السعودي: دراسة ميدانية ، ١٦٢-٢٤٦.

الرقابة على المحتوى[١]، كما بينت الدراسة أن هذه المنصات أصبحت بيئة مزدوجة التأثير؛ إذ تحتوي على مضامين تعزز الوعي الديني بجانب مضامين سلبية تثير الشكوك وتؤثر على ثوابت العقيدة خصوصا عند الشباب[٢].

اما في المدة الزمنية والموضوعات الأكثر متابعة على تلك المنصات؛ أظهرت نتائج **الجدول الرابع** أن غالبية أفراد العينة يقضون أكثر من ثلاث ساعات يوميا في استخدام منصات التواصل الاجتماعي، وأن الأهداف الرئيسية للاستخدام توزعت بين التواصل الاجتماعي، والترفيه، والمحتوى الديني، والتعليم، مع ملاحظة أن الترفيه والتواصل الاجتماعي احتلا النسبة الأكبر، بينما جاء الاستخدام الديني في المرتبة الثانية، وهذا ما تؤكده نتائج دراسة في أن الاستخدام المتزايد لمنصات التواصل الاجتماعي يسهم بشكل مباشر في تعزيز وعي الشباب بالمحتوى الثقافي والفكري المتداول عبر هذه المنصات، بما في ذلك المحتوى الديني الذي يعكس تفاعل الشباب مع مختلف القضايا العقدية والاجتماعية التي تطرح في هذه البيئة الرقمية[٣]، كما بينت دراسة أن الصحافة الدينية المتواجدة عبر صفحات التواصل الاجتماعي أصبحت وسيلة مؤثرة في رفع مستوى الوعي الديني لدى الشباب المصري، وساهمت في تحفيزهم نحو متابعة المحتوى الهادف والمتخصص في الشؤون الدينية، مما يؤكد الأثر التراكمي للاستخدام المستمر لهذه المنصات على مفاهيم وسلوكيات المستخدمين[٤].

ومن جانب اخر تشير هذه النتائج إلى أن الاستخدام المكثف لهذه الوسائل يجعل الشباب أكثر عرضة للتأثر بمختلف أشكال المحتوى سواء كان دينيا أو ثقافيا أو ترفيهيا؛ الأمر الذي يتطلب زيادة الوعي بأساليب التفاعل الآمن والواعي مع هذه المضامين، بما يحفظ الهوية الدينية ويحمي القيم المجتمعية من الانحرافات الفكرية المحتملة.

ومن ناحية أكثر المنصات المؤثرة في العقيدة أظهرت نتائج **الشكل الأول** أن منصتي فيسبوك وإنستغرام ما زالتا تحتفظان بالمركز الأول من حيث التأثير على العقيدة الإسلامية، في حين جاءت

[١] ينظر: هاني فوزي خلّاف، دور الصفحات الدينية على مواقع التواصل الاجتماعي في دعم ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعي، ٧٣.

[٢] ينظر: أبو قوطة، ٨٩ –١٠٧.

[٣] ينظر: منى بنت عمار مزيو، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى الشباب السعودي، ١٧٨–٢٠٤.

[٤] ينظر: اميرة محمد أحمد، دور الصحافة الدينية على مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الديني لدى الشباب، ١٥٣–٢١٨.

المنصات الأخرى مثل تيك توك وسناب شات في مراتب أدنى، وهذه النتيجة تتفق مع ما بينته الدراسة التي أوضحت أن وسائل التواصل الاجتماعي وعلى رأسها فيسبوك تؤدي دورا محوريا في تنمية الوعي الديني خاصة في الفضاءات التفاعلية، التي تسمح للمستخدمين بالمشاركة والمناقشة في الموضوعات العقدية[١]، كما بينت الدراسة أن منصات التواصل تلعب دورا مهما في تصحيح صورة الإسلام ونشر المضامين الدينية المعتدلة مقارنة بالمنصات الأخرى ذات الطابع الترفيهي[٢].

الاستنتاج:

من خلال ما سبق من الاستبيان والتحليل تخلص الدراسة الى عدة نتائج، أهمها:

أولا: أوضحت نتائج هذا البحث أن منصات التواصل الاجتماعي أصبحت تؤدي دورا مزدوجا في التأثير على العقيدة الإسلامية لدى المستخدمين، ولا سيما فئة الشباب والشابات؛ إذ تبين أن الفئة العمرية بين ١٨ إلى ٢٥ سنة هي الأكثر استخداما لهذه المنصات وأن النساء أكثر ميلا لمتابعة الصفحات الدينية مقارنة بالذكور.

ثانيا: أظهرت النتائج أن منصتي فيسبوك وإنستغرام ما زالتا تحتفظان بالحضور الأكبر في التأثير العقدي مقارنة بالمنصات الترفيهية مثل تيك توك وسناب شات، كما تبين أن الاستخدام الطويل لهذه المنصات يتركز أساسا على التواصل والترفيه مع اهتمام ملحوظ بالمحتوى الديني ولا سيما المحاضرات والخطب الدينية.

ثالثا: كشفت الدراسة أن هذه المنصات تمثل بيئة مزدوجة تجمع بين نشر القيم الصحيحة وتصحيح المفاهيم وبين انتشار الشبهات والمحتويات غير الموثوقة مما يجعل التأثير الديني لهذه الوسائل مرتبطا بوعي المستخدم وطبيعة المحتوى المتاح.

رابعا: تؤكد هذه النتائج أن منصات التواصل الاجتماعي باتت جزءً مؤثرا في تشكيل الوعي الديني في ظل تحديات العولمة الرقمية، وأن التعامل معها يتطلب وعيا رشيدا ووجودا علميا موثوقا، لضمان تحقيق الأثر الإيجابي المنشود.

---

[١] ينظر: سميح، ١٦٢-٢٤٦.

[٢] ينظر: جابر، ٢٤١- ٣١٦.

المطلب الثاني

آثار منصات التواصل الاجتماعي على العقيدة وسبل المواجهة

من خلال الدراسة التي أجرتها الباحثة ونتائج الدراسات السابقة، يظهر أن منصات التواصل الاجتماعي قد أثرت في تشكيل وتغيير العقيدة الإسلامية لكثير من المسلمين، سواء كان ذلك التغيير إيجابيا في اتباع العقيدة الصحيحة وتصحيح المفاهيم الخاطئة، او سلبيا منحرفا مع موجات التشكيك والتشويه والالحاد، وهذا ما سنتكلم عنه في هذا المطلب:

أولا: الآثار الإيجابية لمنصات التواصل الاجتماعي على العقيدة الإسلامية

عندما أمر الله تعالى بالعدل فإن أمره عام يتناول العدل في كلّ شيء، فمن العدل ذكر الإيجابيات لمنصات التواصل الاجتماعي عند الحديث عن آثارها السلبية؛ فمنصات التواصل الاجتماعي إذا أحسن المسلم استخدامها، فإنها تصبح أداة فعالة في نشر العقيدة الصحيحة، ومواجهة الشبهات التي تثار مع تقادم الزمان وتغاير الاحداث، وتقوية صلة الفرد المسلم بعقيدته، وفيما يلي أبرز الآثار الإيجابية لمنصات التواصل على العقيدة:

١. سرعة نشر العلم وتصحيح المفاهيم:

أصبحت المنصات الرقمية وسيلة لنشر المحتوى العقدي الموثوق، حيث يقدم العلماء وطلبة العلم شروحات مبسطة للعقيدة الاسلامية، مما يسهم في تصحيح المفاهيم الخاطئة، وذلك من خلال وجود قنوات تقدم محتوى عقديًا موثوقًا، كما ظهر من نتائج الدراسة في البحث، وما اشارت اليه بعض الدراسات إلى أن ٦٨% من الشباب المسلم يعتمدون على المنصات الرقمية لتعلم العقيدة[١].

ومنا أيضا سهولة التواصل مع العلماء، فتمكن تلك المنصات سهولة التواصل مع العلماء، فقد ساهمت المنصات مثل "تويتر" و"تلغرام" في تقريب العلماء من العامة، مما ييسر فتاوى عقدية فورية ويفتح باب الأسئلة المباشرة، ولا يقتصر الامر على الفتاوى فقط بل الردود على الشبهات المشككة في الاعتقاد، وإقرار القواعد وبيان أحوال الفرق، فاصبح بالإمكان بكل سهولة الوصول الى حسابات العلماء الموثوقة، وفي

[١] ينظر: خالد الزهراني، تأثير اليوتيوب في نشر العقيدة، ١١٢-١٤٥.

إحصائية صدرت وفقًا لتقرير (مركز بيو للأبحاث، ٢٠٢١)، فإن ٥٣% من المسلمين يستفيدون من الفتاوى العقدية عبر المنصات الرقمية.

٢. مواجهة ودحض الشبهات العقدية والرد على الأفكار الشاذة:

تتيح منصات التواصل سرعة الرد على الشبهات العقدية، مثل الإلحاد والمذاهب المنحرفة والغلو الديني، عبر منشورات وفيديوهات تفنيد الأفكار الضالة، فكما توجد مساحات لإثارة الشبهات وتشكيك المسلم بعقيدته؛ هناك أيضا مساحات للرد من قبل منصات العلماء الموثوقة والمستندة الى الأدلة الصحيحة، ولا شك أن وجود الردود القوية يقلل من الاقبال على الشبهات ويدحضها، ويعزز الايمان لدى المسلم، وفي دراسة تطبيقية حول هذا الموضوع أظهرت أن الحملات الإلكترونية لرد الشبهات ساهمت في تراجع نسبة تأثر الشباب بالأفكار الإلحادية بنسبة ٤٠%[١].

٣. تغذية الوعي العقدي عبر المحتوى السمعي البصري

وذلك بقضاء وقت طويل لمتابعة تلك المنصات، فقد اصبح تناول الكتب العلمية والجلوس في المكتبات بعيدا عن المسلمين عامة وطلبة العلم خاصة، ومع المتغيرات التي تمر بالمسلمين في مختلف البلدان الإسلامية انخفض التحاق المسلم بالحلقات والدروس العلمية في المساجد والمراكز الدينية، فظهرت منصات التواصل كأقرب واسرع مصدر لتلقي العلم الشرعي في مختلف تفرعاته، وذلك عن طريق استخدام الإنفوجرافيك والفيديوهات القصيرة على منصات "تيك توك" و"إنستغرام ريليز"؛ اذ اصبح بالإمكان من خلالها شرح مفهوم عقدي، أو مسالة عقدية، أو رد شبهة، أو بيان أصل وايصاله الى عدد اكبر من المستخدمين للمنصات، فقد بينت نتائج دراسة (الغامدي، ٢٠٢٢) أن ٧٢% من المشاركين أصبحوا أكثر فهماً لعقيدة التوحيد بعد متابعة المحتوى المرئي المبسط،

وبالتالي يمكن القول إن منصات التواصل الاجتماعي -إذا أُحسن توظيفها- أصبحت من أهم أدوات نشر العقيدة الصحيحة ومواجهة الانحرافات العقدية في العصر الحديث. ومع ذلك، ينبغي على المستخدمين التحقق من مصداقية المحتوى، والاعتماد على مصادر علمية موثوقة، لتحقيق أقصى استفادة دون التعرض للتضليل.

[١] ينظر: محمد العريفي، الحملات الإلكترونية لمواجهة الإلحاد.

ثانيا: الآثار السلبية لمنصات التواصل الاجتماعي على العقيدة الاسلامية

من أخطر ما يُواجه به المسلمون في ظل العولمة، تلك الصفحات التي غزت منصات التواصل الاجتماعي دون الاستناد الى علم موثق وخبر محقق، فلبّست على الناس دينهم، وأفسدت على الكثير منهم معتقداتهم، وشوهت قيمهم، وغيّرت مفاهيمهم.

وكما بينت الدراسة التي أجرتها الباحثة والدراسات السابقة أن منصات وسائل التواصل الاجتماعي تشكل تأثيرا حقيقياً قد يهدد الجانب العقائدي والإيماني للأفراد خاصة الذين تقل اعمارهم عن العشرين عاماً، فجزء كبير من المراهقين عبر العالم بصدد فقدان هويتهم الدينية أو التخلي عنها نتيجة أسباب مختلفة بينها تداعيات الثقافة الرقمية، ذلك وفقا لتقييم دراسات مختلفة، كما مثلت زيادة اعتماد الشركات المطورة لمنصات التواصل الاجتماعي على محفز التنافس التجاري والربح المادي، خطرا حقيقيا على نوعية المحتوى المتداول والمستهلك على الانترنت، وبزيادة أهمية الحافز المادي، زاد الاعتماد على أساليب الاثارة والايهام، مما عزز مخاطر التضليل والتلاعب وتزييف الحقائق بما في ذلك العقيدة الدينية.

إضافة الى منح منصات التواصل الاجتماعي لكل فرد الحرية المطلقة، في صناعة محتوى ثقافي أو معرفي أو فكري أو تجاري وترويجه على الانترنت، وفق معايير أخلاقية مزدوجة تحددها فقط الشركات المطورة للمنصات الالكترونية، فقد بات يشجّع الكثيرين من المستخدمين على الانتقال من مرحلة استهلاك المعلومات الى انتاجها وترويجها، وكانت المشكلة تكمن في عدم وجود ضوابط صارمة في تقصي حجم المعلومات المضللة او الخاطئة، وهو ما فاقم من خطر التضليل والتحريف، فليس كل الشبهات والجهالات التي تنتشر تكون بدافع الحقد والتضليل لاعتقاد الشباب، بل قد تكون دوافعا يحكمها الجهل والاستفادة المادية فقط.

ومن أهم الاثار السلبية لمنصات التواصل الاجتماعي التي القت بظلالها السوداء على العقيدة الإسلامية الصحيحة ما يأتي:

١- التشكيك بأصول الدين ومصادر التشريع:

تحت غطاء مصطلحات مزخرفة تحمل نكهة الحداثة وتدعمها العولمة، فهي لا تأتي بأسلوب مباشر لتهاجم الثقافات والقيم الدينية لدى الافراد، وانما خطوات مدروسة يجد السائر عليها ضائعا خارج القيم والتعاليم الدينية بعد المسير عليها، فالإسلام متمثلا بالكتاب والسنة أرض صلبة، لذلك يجب اختراق الإسلام

في صدق ودهاء وبدلا من الطرق التقليدية، واعتمدت خطة الاختراق من داخل القرآن الكريم والسنة النبوية، ومن داخل الثقافة الإسلامية، وتحاشت مواجهة الإسلام، لأنه الدين الوحيد الذي تناقض مصادره الأصلية أسس الأديان المحرفة والوضعية، كما يعتبر حركة دينية مخططة تخطيطا يفوق قدرة البشر، ونظامه أكثر النظم الدينية المتناسقة اجتماعيا وسياسيا، فالتعددية التي يراها الاسلام سنة من سنن الله تعالى التي لا تبديل لها ولا تحويل، في كل عوالم الخلق : المادية ، والنباتية ، والحيوانية ، والإنسانية ، والفكرية ، والثقافية، هي الحافز على التميز ، ومن ثم على الإبداع ، وهى من ثم السبيل إلى الغنى والثراء للرصيد العالمي في العلوم والثقافات، بينما العولمة هي الأحادية الثقافية ، التي تشيع التقليد وتحول دون الإبداع[1].

ولهذا الأثر نتائج خطيرة تتضح في كثير من الأمور منها اثارة الشبهات، فاذا ابتدأ التشكيك بوجود الاله أو التشكيك بقدرته سبحانه مقارنة بميزان القوى المادية البحتة التي تتحكم بمصائر البشر على ما يبدو للأعمى، أو التشكيك بصدق النبي، أو الطعن في شخص الأنبياء عليهم السلام أو التشريع الذي جاءوا به، أو انكار الوحي والقران الكريم، أو التمسك بالقرآن دون السنة النبوية الشريفة أو نفي الحساب وانكار البعث، او التشكيك بمطابقة التشريع للواقع وصلاحيته لكل زمان ومكان، وبذلك تتزعزع الثوابت وتندثر العقائد ويصبح القلب خاويا من الايمان والعقل منزوعا من اليقين، فيصبح المسلم كالريشة تحركه الريح القوية وتدفعه حيث شاءت.

تتنوع الشبهات المتعلقة بأصول الدين الإسلامي تنوعاً واسعاً يشمل جميع أركان الإيمان الستة، حيث تظهر شبهات الإلحاد والتشكيك في وجود الخالق كأبرز التحديات العقلية المعاصرة، بينما تأتي شبهات الصفات الإلهية والتجسيم على رأس الإشكالات الكلامية التاريخية، وفي مجال الغيبيات، تبرز شبهات إنكار الملائكة والجن والاستهزاء بعالم البرزخ كأهم ما يواجه الإيمان بالغيب.

أما فيما يخص الكتب السماوية، فتتركز الشبهات حول دعاوى التحريف في القرآن الكريم والطعن في إعجازه العلمي والبلاغي، وفي الجانب النبوي، تتصدر شبهات التشكيك في نبوة محمد ﷺ واتهامه بالاضطراب قائمة التحديات، كما تشكل شبهات اليوم الآخر من إنكار البعث والحساب والسخرية من نعيم الجنة وعذاب النار تحدياً للإيمان بالآخرة، وتأتي شبهات القضاء والقدر ممثلة في إشكالية الجبر والاختيار وإشكال التكليف مع العلم الإلهي السابق كأعمق الإشكالات العقلية، هذا التنوع في الشبهات يعكس تعدد

[1] ينظر: محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية ، ٣٥، ٤٢.

المناهج والمصادر التي تنطلق منها، بين فلسفات إلحادية وتراثيات دينية منحرفة وقراءات استشراقية مغرضة، مما يستدعي تنوعاً منهجياً في التعامل معها وردها حسب طبيعة كل منها وأصولها الفكرية.

٢- الالحاد

الالحاد في أبسط معانيه يقصد به كل فكر يتعلق بإنكار وجود خالق هذا الكون سبحانه وتعالى سواء أكان عند المتقدمين من الدهرية، أو عند من جاء بعدهم من الشيوعيين والماركسيين، وهو يشمل كل من لم يؤمن بالله تعالى، ويزعم أن الكون وجد بذاته في الإزل نتيجة تفاعلات جاءت عن طريق الصدفة، دون تحديد وقت لها، واعتقاد أن ما وصل إليه الإنسان منذ أن وجد وعلى امتداد التاريخ من أحوال في كل شؤونه إنما وجد عن طريق التطور، لا أن هناك قوة إلهية تدبره وتتصرف فيه، وقد يكون جملة بإنكار كل العقائد او انكار بعضها وهما في الحكم سواء[١].

ولا ريب أن الإلحاد فكرة شيطانية باطلة لا يقبلها عقل ولا منطق، وإذا ضعف الإيمان بالأصول والاركان المتينة، وظنَّ الشباب أنَّ الإيمان بها هو سبب تأخر المسلمين، فإن ذلك سيقودهم إلى إنكارها وجحودها، لاسيما إذا استقر في نفوسهم أنَّ الوصول إلى القوة المادية لا يتم إلا بالإلحاد ونبذ الدين، ولذلك عَزَوْا سبب تخلف المسلمين إلى تمسكهم ببقايا الغيبيات.

فالخطر الحقيقي من الانفتاح الثقافي فيتمثل في الانفتاح الثقافي المطلق حيث إن أصحاب هذا الاتجاه هم الذين تأثروا بالفكر الغربي دون وعي بالحضارة الإسلامية وجوهرها فانسلخوا عن جوهر ومبادئ العقيدة الإسلامية، وينظر أصحاب هذا الاتجاه التغريبي إلى الدين نظرة تراثية بمعنى أن الدين مرحلة تاريخية مرت على العرب وكان رسول الله محمدﷺ بطلها وهم يقصدون بذلك هدم الرسالة الالهية وربطها بمرحلة تاريخية، فأكثرهم عاشوا في عزلة كاملة عن التراث الإسلامي، مما جعلهم لا يفهمونه فضلا عن أن يدافعوا عنه ضد خصومه، وكثير منهم تلقوا علومهم وأفكارهم من بيئة ثقافية غربية عن التراث الإسلامي أو معادية له مما جعلهم يدافعون عن البيئة الثقافية التي عاشوا فيها، كما ان انبهارهم وإعجابهم الشديد بالحضارة الغربية، وتبني كل ما عند الغرب والمطالبة بأن نصبح على غرارهم في كل شيء[٢].

---

[١] ينظر: غالب علي عواجي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، ١٠٠٣.

[٢] ينظر: خالد عبيد صالح، سرى مهني عبد العزيز، تأثير الانفتاح الثقافي ووسائل التواصل الاجتماعي على عقيدة المجتمع المسلم ، ٢٩.

وتعتبر منصات فايسبوك وتويتر(اكس) و يوتيوب والمدونات؛ الوسائل الإعلامية الأكثر تداولا بين الملحدين العرب، لأسباب عديدة أهمها: أنها تتيح للمستخدم خيار عدم الكشف عن هويته، وقد أجرى قسم المتابعة الإعلامية ل " BBC" بحثا على شبكات التواصل الاجتماعي في العالم العربي عن كلمة "ملحد " باللغتين العربية والانجليزية، وقد ظهرت المئات من صفحات الفايسبوك وحسابات تويتر التابعة لملحدين عرب جذبت آلاف المتابعين لها ؛ ويحتوي الفايسبوك على العديد من الصفحات التي تدعو الملحدين وغيرهم للانضمام إليها، ومن بين تلك الصفحات: (الملحدين التونسيين، التي تضم ١٠ آلاف متابع، و الملحدين السودانيين التي تضم ٣٠٠٠ متابع وأيضا شبكة الملحدين السوريين التي تضم ٤٠٠٠ متابع، وغيرها من الصفحات[١].

ومما سبق يبدو ان الاستغلال الالحادي لمنصات التواصل الاجتماعي من قبل الملحدين المحملين بشحنات "الالحاد الجديد" والذين أسسوا لهم منابر قابلة لنشر ما يعتقدون أنه حرية الاعتقاد تجاه الله والدين، مما يشير الى أن الفكر الالحادي انتقل من إطاره الكلاسيكي النخبوي إلى حد ما، إلى شرائح مختلفة من المجتمعات، كما أنه غيّر منهجه بحيث اتسم خطابه الجديد بحمولات الكراهية تجاه الأديان، فحاول أن يحارب الإرهاب بإرهاب فكري موازي[٢].

٣- التفرقة والجماعات المختلفة

من الأثار الخطيرة واضحة الانتشار لمنصات التواصل الاجتماعي على معتقد المسلمين؛ زرع التفرقة، والتركيز على ما يشتت وينفر ويفرق ولا يجمع، وذلك بإثارة المسائل الخلافية بين الحين والأخر ثم عرض الامر بين مؤيد ومعارض بنقاش وجدال يخلو من قواعد الجدل المثمرة، ويفتقر الى أدب الحوار والعلم الذي يعتبر مرجعا في تلك المسائل، فتتشعب المسائل مثيرة الكثير من الأمور التي تعمق فجوة الخلاف، وهذا ما ترنو اليه العولمة في العالم العربي؛ إذ يترافق مع انتشار الحريات الفردية والجماعية، تفاقم القطيعة بين النخب الاجتماعية والشعوب، وتفجر الصراعات الداخلية والحروب الأهلية، وذلك ناجم عن

[١] ينظر: شكيرب، غرابة،٢٠ .

[٢] ينظر : المصدر السابق، ٢١.

جمود النظام السياسي وانعدام قدرته على التعبير عن تحولات القوى الاجتماعية، وافتقاره إلى المرونة اللازمة لحل التوترات السياسية والثقافية ومنع النزاعات من الانفجار[١].

ثالثا: سبل المواجهة

في خضن الصراع مع ذلك التيار القوي والمدعوم الذي ينطلق ليجرف الجذور الضعيفة المتهالكة؛ لا يستطيع العمل الفردي لوحده ان يواجه تلك العولمة الثقافية الخاضعة لنظام عالمي جديد، بل لا بد من تكاثف لجميع اقطاب العالمي الإسلامي، كدول ومجتمعات وهيئات ومؤسسات، فقد " أصبح النظام الذي فرض على العالم في هذه المرحلة، أمراً واقعاً لا يرتفع بالأفكار والنظريات، ولا يتغير بالصيحات والشعارات، لأنه يعبر عن القوة الضاربة التي لا تكتسب إلا بالعمل الجدي القائم على العلم والتخطيط، وعلى تضافر الجهود من أجل تحقيق الهدف الذي ترسم خطوطه بدقة متناهية، وهذا المستوى من التفوق لا يمكن تغييره، أو منافسته، أو المواجهة معه، إلا بمستوى أعلى، أو على الأقل مواز له من التفوق في اكتساب القوة والثروة والإبداع في العلم والتكنولوجيا، وليس في هذا تزكية لهذه القوة النافذة، أو أي نوع من الإشادة بها ، ولكنه تعبير أريده أن يكون صادقا، عن الإحساس بالخطر الذي يتهدد العالم الإسلامي، إن هو انجرف مع التيار المعادي للعولمة من دون تبصر يدفع به إلى التعامل الموضوعي مع هذا الواقع"[٢].

ومما يساعد في المواجهة ويعطي شرعية لتلك المحاولات التي تهدف لجعل موازين الإيجابيات لهذه المنصات تبدأ بالرجحان أن " مصادر الشريعة الإسلامية المتمثلة في القرآن والسنة تأتي صالحة لكل زمان ومكان، قادرة على مجابهة أي مستجد أو مستحدث عبر القرون مهما تطورت الحياة أو نضجت البشرية، وهذه المرونة والشمولية تأتي من كونها مرسلة من رب العالمين، فالله خالق هذا الكون وأعلم بمتغيراته وبما سيكون إلى قيام الساعة، كل ما كان وما هو كائن وسيكون هو بعلم الله وتقديره ومشيئته، لذا فالكتاب والسنة وهما وحي من عند الله تعالى يوجد بين دفتيهما كل ما يحتاجه البشر وما جد، قد يعترض حياة المسلم في أي بقعة على البسيطة، ولهذا يظهر مثال الإعجاز العلمي في القرآن بحلل بهية ومبهرة ما بين القرن والآخر، وتظهر مسائل وعلوم قد سبق ذكرها في القرآن منذ مئات السنين ويتجلى خبرها اليوم، وهذه الموافقات المعجزة تؤكد على مصداقية هذا الدين، وإن وصول البشرية إلى عصر العولمة الرقمية إنما هو

[١] ينظر: برهان غليون، العولمة وأثرها على المجتمعات العربية ، ١٦.

[٢] التويجري، العالم الإسلامي في عصر العولمة، ٧.

أمر يعلمه الخالق سلفا ومكتوب في اللوح المحفوظ ونافذ بمشيئته مثله مثل أي حادث وكائن في هذه الحياة الدنيا، ولذا كل مجرياتها وتداعياتها وآثارها يمكن أن نجد لها حلول وأصداء في مصدري الشريعة سواء بشكل مباشر أو بقليل من اجتهاد وقياس[1].

وقد كانت ولا زالت سبل مواجهة العولمة الثقافية وتأثيراتها على الفرد المسلم محط اهتمام العلماء منها فقد الفوا كتبا، وخططوا مشاريع في موجهة العولمة بكل اشكالها وخاصة الثقافية، فكان من تلك المشاريع أن العولمة ليست هناك ثقافة عالمية واحدة بل ثقافات، ولا بد ان تكون الهوية الثقافية على مستويات ثلاثة فردية وجمعوية ووطنية قومية والعلاقة بين هذه المستويات تتحدد اساساً بنوع الاخر الذي تواجهه، وأن العولمة شيء والعالمية شيء آخر، تنفتح على العالم وعلى الثقافات الأخرى، اما العولمة فهي نفي للأخر واحلال للاختراق الثقافي محل الصراع الأيديولوجي، كما أنها نظام يعمل على افراغ الهوية الجماعية من كل محتوى ويدفع إلى التفتيت والتثبت ليربط الناس بمعالم اللا وطن، واللامة واللا دولة، أو يغرقهم في أتون الحرب الاهلية، وان تجديد الثقافة اي ثقافة لا يمكن ان يتم الا من داخلها، بإعادة بنائها وممارسة الحداثة مع معطياتها وتاريخها والتماس وجوه الفهم التأويل لمسارها وتسمح بربط الحاضر بالماضي في اتجاه المستقبل[2].

ومنها مشاريع تضمن إصلاح الاوضاع العامة إصلاحاً رشيداً شاملاً في اطار المنهج الاسلامي القويم، وبالأسلوب الحكيم ومن خلال الرؤية الشاملة إلى الواقع في جوانبه المتعددة، ايلاء اقصى الاهتمام بتطوير التعليم والنهوض به وتحديث مناهجه وبرامجه مع التركيز على التعليم النافع الذي يفيد الفرد والمجتمع والذي يربي الاجيال على ثقافة العصر ويفتح امامها افاق المعرفة، تقوية التعاون بين دول العالم الإسلامي، وتعميق التضامن الاسلامي وتحقيق التكامل فيما بينها، وتعزيز العمل الاسلامي المشترك في اطار تنفيذ الاستراتيجيات التي وضعتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، وصادق عليها مؤتمر القمة الاسلامي في دوراته المتعاقبة، وتسوية الخلافات بين دول العالم الاسلامي والاحتكام إلى مبادئ

[1] فاطمة عبد الله عاشور، اثر العصر الرقمي والعولمة على بعض الثوابت الدينية الإسلامية والحلول المقترحة، ٢٣.

[2] ينظر: الجابري، العولمة والهوية الثقافية.

الإسلام الخالدة لفض المنازعات ولإقامة علاقات اخوية متينة تحقيقاً للمصالح المشتركة وجلباً للمنافع ودرء للأخطار التي تهدد الأمة الإسلامية قاطبة[١].

ولعل من انجع سبل المواجهة والحد من التأثير السلبي لمنصات التواصل الاجتماعي على عقيدة المسلم؛ التعايش وتوظيف تلك الإمكانيات لخدمتها، وكما هو معلوم ومثبت في الدراسات والاستبيانات السابقة أصبحت منصات التواصل الاجتماعي، مثل فيسبوك، تويتر (إكس)، إنستغرام، ويوتيوب، أدوات حيوية في عصر الرقمنة، حيث تتيح فرصًا غير مسبوقة لنشر العقيدة الإسلامية وتعزيز الوعي الديني، وكما لها تأثيرات سلبية وخطرا على عقيدة المسلم، فقد تكون مؤثرا إيجابيا كذلك اذا استخدمت استخداما صائبا وكان الهدف منها ساميا.

ونحن بدورنا نستطيع أن نوظف تلك المنصات لخدمة العقيدة الإسلامية؛ إذ أن منصات التواصل الاجتماعي منصات عالمية توفر بيئة لنشر وتعزيز مفاهيم العقيدة الإسلامية الصحيحة، والرد على الشبهات، ومواكبة التطورات والاحداث والفتاوى العصرية، كما من السهولة على الدعاة استخدام الفيديوهات القصيرة، الرسوم البيانية، والتدوينات لتوضيح الثوابت العقدية بأسلوب جذاب، لكن هذا لا يجعل المجال متاحا للجميع بالكلام في الموضوعات العقدية الا عن علم ودراية وتمكن، ولا يقتصر ذلك على الجمهور المسلم فحسب، بل تتيح هذه المنصات الوصول إلى جمهور غير مسلم، مما يعزز التعريف بالإسلام بأسلوب يراعي التنوع الثقافي.

الخاتمة

في ختام هذا البحث، يمكن القول إن منصات التواصل الاجتماعي أصبحت تشكل ساحة حيوية للتفاعل مع العقيدة الإسلامية في عصر العولمة الرقمية، فقد كشفت الدراسة عن التأثير المزدوج لهذه المنصات، حيث تمثلت الجوانب الإيجابية في تسهيل نشر العقيدة الصحيحة وتمكين التواصل المباشر مع العلماء، بينما تجلت الجوانب السلبية في انتشار الشبهات العقدية وتنامي التيارات الفكرية المنحرفة.

توصلت الدراسة إلى عدة **نتائج** رئيسية، أهمها:

١. أن العقيدة الإسلامية هي الضابط والمحرك والحاكم، الذي يجب على المسلم الايمان به، والتسليم له، واعتقاد صلاحيته لكل عصر، وأنه ليس تراثا أو تاريخا منصرما، استبدل بالحداثة والتطور، أو كان على

[١] ينظر :التويجري، العالم الإسلامي في عصر العولمة.

حين غرة من الزمن وانقضت، كما أن امتثال الاوامر المتعلقة به سيكون عليها الجزاء في الاخرة، إما النعيم أو العذاب، فلا تكون العولمة والتطور والحداثة وكثرة السالكين طريقها حينها عذرا لإنكار العقيدة أو انحرافها.

٢.أن منصات التواصل الاجتماعي أصبحت المصدر الرئيسي للمعلومات الدينية لدى شريحة كبيرة من الشباب المسلم، كما بينت النتائج أن الإناث أكثر متابعة للمحتوى الديني من الذكور، وهذا سيكون امرا إيجابيا لو كان المصدر لها العلم المحقق، والدليل الموثق، اما غيره فلا يعذر المسلم بالجهل فيه، فينبغي التثبت والتبين من العلماء قبل اخذ العلم من تلك المنصات، فليس لدى جميعها هدف نشر العلم، فيعضها يدخل الشهرة والمادة ضمن تلك الأهداف بعيدا عن الصحة والتوثيق.

٣.أن لمنصات التواصل الاجتماعي دورا إيجابيا في نشر العقيدة الصحيحة، والرد على شبهات المشككين والملحدين، وأصحاب العقائد المنحرفة.

٤.ينبغي على رواد تلك المنصات التأكد من صحة الافكار التي تطرح فيما يخص عقيدة المسلم، وعدم الانجرار نحو كل الأفكار الجديدة التي تخرج من الرويبضة من غير ذوي العلم والاختصاص بهدف الشهرة، أو تلبيس الدين على الناس، والتقليل من شأن العلماء المتقدمين.

٥.العقائد الإسلامية ليست محلا للنقاش أو الجدال والحوار على تلك المنصات من غير ذوي، والخوض فيها بغير علم يرجع أثره على قائليه، كما انها مثار الفتنة والتفرقة بين أبناء الدين الواحد.

التوصيات: تؤكد هذه التوصيات على ضرورة تبني رؤية شاملة ومتكاملة تجمع بين الجانب الوقائي والعلاجي، مع التركيز على التكامل بين الجهود المؤسسية والفردية لمواكبة تحديات العصر الرقمي في مجال العقيدة الإسلامية.

على المستوى المؤسسي، يتطلب تعزيز الخطاب العقدي في الفضاء الرقمي إنشاء وحدات بحثية متخصصة في المؤسسات الدينية والتعليمية، لرصد المحتوى العقدي وتحليله، مع تطوير منصات تفاعلية تقدم المضمون العقدي بلغة عصرية وجذابة، وإعداد كوادر دعوية متخصصة تجمع بين التمكن العلمي والإلمام بآليات التواصل الرقمي، كما يفضل إنتاج محتوى عقدي متنوع باستخدام الوسائط المتعددة مثل الإنفوجرافيك والبودكاست والمقاطع القصيرة، مع مراعاة خصائص كل منصة وشريحة الجمهور المستهدف.

أما على مستوى الأفراد والمجتمع، ينبغي تنمية الوعي النقدي لدى الشباب وتزويدهم بأدوات التحقق من المعلومات، إلى جانب تدريبهم على مهارات الحوار العقدي الرقمي القائم على الحجة والبرهان، كما يجب

تعزيز ثقافة المسؤولية الرقمية في التعامل مع القضايا العقدية، وتشجيع المبادرات الفردية لنشر المحتوى الوسطي المعتدل، مع وضع إرشادات وأطر أخلاقية واضحة للتفاعل مع المحتوى الديني على المنصات الرقمية.

المصادر والمراجع

١.ابن فارس، أحمد (١٩٧٩). معجم مقاييس اللغة (تحقيق: عبد السلام هارون). دار الفكر.

٢. أبو قوطة، خالد حامد (٢٠٢٣). فعالية منصات التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الديني لدى الشباب الفلسطيني. مجلة بحوث الإعلام الرقمي، ٢(١)، ٨٩-١٠٧.

٣.أحمد، أميرة محمد ومحمد سيد (٢٠١٥). دور الصحافة الدينية على مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الديني لدى الشباب: دراسة ميدانية. المجلة العلمية لبحوث الصحافة، ٣، ١٥٣-٢١٨.

٤.الأصفهاني، الراغب (١٤٢١هـ). المفردات في غريب القرآن (تحقيق: صفوان عدنان الداودي). دار القلم.

٥.التويجري، عبد العزيز (٢٠٠٤). العالم الإسلامي في عصر العولمة. المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

٦.الجابري، محمد عابد (١٩٩٧). العولمة والهوية الثقافية: عشر أطروحات. مجلة فكر ونقد، العدد ١٠.

٧.جابر، عماد الدين علي وعلي أحمد (٢٠١٦). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تصحيح صورة الإسلام على الإنترنت: دراسة تحليلية. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ٥٥، ٢٤١-٣١٦.

٨.الحسيني، مها (٢٠٢٠). تأثير المحتوى الديني الرقمي على الشباب العربي. مجلة الإعلام الإسلامي، ٧(٢)، ٨٩-١١٥.

٩. خلاف، هاني فوزي عبد الغني (بدون تاريخ). دور الصفحات الدينية على مواقع التواصل الاجتماعي في دعم ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعي: دراسة تحليلية وميدانية. مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية.

١٠. الزهراني، خالد (٢٠٢٠). تأثير اليوتيوب في نشر العقيدة. مجلة الدراسات الإسلامية، ١٥(٣)، ١١٢-١٤٥.

١١.الزهراني، صالح بن درباس (٢٠١٤) ، مصطلح العقيدة دراسة تاصيلية، مجلة البحوث والدراسات الشرعية.

١٢. زغو محمد ، (٢٠١٠)، اثر العولمة على الهوية الثقافية للافراد والشعوب، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية.

١٣.سليمان، أحمد (٢٠٢٠). التحول الرقمي والوعي الديني. مجلة جامعة الملك سعود، ٣٢(٤)، ٤٥-٧٨.

١٤. السميح، فهد يحيى ي (٢٠١٩). تأثير الإعلام الاجتماعي على الوعي الديني لدى الشباب في المجتمع السعودي: دراسة ميدانية. المجلة التربوية لتعليم الكبار، ١، ١٦٢-.٢٤٦

١٥. الشاعر، عبد الرحمن (٢٠١٥). منصات التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني. دار المعارف.

١٦. الشهري، حنان بنت شعشوع، (١٤٣٤هـ)، أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية، دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة.

١٧ .صالح، خالد عبيد وعبد العزيز، سرى مهني (٢٠٢١). تأثير الانفتاح الثقافي ووسائل التواصل الاجتماعي على عقيدة المجتمع المسلم. مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، ٢٨(٣)، ٢٠-٣٨.

١٨. الصوفي، محمود (٢٠٠٦). تحديات العولمة أمام العقيدة الإسلامية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الأزهر.

١٩. ضميرية، عثمان جمعة (١٩٩٦). مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية (ط٢). مكتبة السوادي.

٢٠. العاني، ليلى (٢٠٠٩). تأثير العولمة الثقافية على الهوية الإسلامية (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة بغداد.

٢١. عباس، زهير سعد (د.ت). ظاهرة العولمة وتأثيراتها في الثقافة العربية (غير مذكور الناشر).

٢٢. عاشور فاطمة عبد الله ، (٢٠٢٣) ،اثر العصر الرقمي والعولمة على بعض الثوابت الدينية الإسلامية والحلول المقترحة، مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثة.

٢٣. العريفي، محمد (٢٠١٩). الحملات الإلكترونية لمواجهة الإلحاد. مركز تكوين للدراسات.

٢٤. عمارة، محمد (١٩٩٩). مخاطر العولمة على الهوية الثقافية. نهضة مصر.

٢٥. عواجي، غالب بن علي (٢٠٠٦). المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها. المكتبة العصرية الذهبية.

٢٦.الغامدي، سعيد (٢٠٢٢). الشبهات العقدية في تويتر. دار المعرفة.

٢٧.غليون، برهان (٢٠٠٥). العولمة وأثرها على المجتمعات العربية. دار الطليعة.

٢٨.الفيروزآبادي، مجد الدين (د.ت). القاموس المحيط. دار الحديث.

٢٩.الفيومي، أحمد بن محمد (د.ت). المصباح المنير. المكتبة العلمية.

٣٠.كنعان، عبد الفتاح (٢٠١٤). الإعلام والمجتمع. دار اليازوري.

٣١. المدني، خالد (٢٠٢١). أنماط استهلاك المحتوى الديني على وسائل التواصل. المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ٣٩(١)، ٢٠٣-٢٣٠.

٣٢.مزيو، منى بنت عمار (٢٠٢٠). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى الشباب السعودي. التربية (الأزهر)، ٣٩(١٨٨)، ١٧٨-٢٠٤.

٣٣. النجار مصلح ، (١٤٢٧هـ)، الوافي في الثقافة الإسلامية، مكتبة ابن رشد.

٣٤. نخبة من اللغويين مجمع اللغة العربية القاهرة ،(١٩٧٢)، المعجم الوسيط، دار الفكر ـ بيروت.

٣٥. يطو، عبد الغني (٢٠٢٢). توجهات النساء نحو متابعة الصفحات الدينية في منصات التواصل الاجتماعي. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٩(٢)، ٢٠٠-٢١٨.